

موازن القوى لصالحه كلما « تراجع » البرنامج عن شعارات أساسية كان يطرحها ... لماذا ؟

ان من حق اصدقاء الجبهة الديمقراطية قبل المختلفين معها ان يتساءلوا : ما الذي غير الشعارات الاستراتيجية الخاصة بالقضاء على الكيان الاسرائيلي و « تدميره » ، والخاصة « بحرب الشعب طويلة الامد » ونشرها بين كل العرب ؟

ما الذي تغير في طبيعة المرحلة وسماتها ونسبة القوى لكي « يخفي » الرفاق هذه الشعارات والاهداف ويستبدلوها بعبارات طويلة معقدة عن « الغاء الصهيونية » الذي يتطلب سلسلة من التدابير السياسية . (ص : ٣٢)

نحن نفهم ان يتعمق البرنامج الاول ، وتصحح بعض افكاره الخاطئة ، وان يزداد تفصيلا او تلحق به برامج تفصيلية مرحلية محلية ..

ولكن ان يتغير كلية شكلا ومضمونا فهو امر يتطلب التفسير ، خصوصا وان « المرحلة التاريخية » لم تتغير باقرار البرنامج الجديد (١٩٧٥) نفسه اذ يقول الرفاق : « ان الثورة الفلسطينية هي في مرحلتها الراهنة ثورة وطنية ديمقراطية تتحدد مهمتها في انجاز حل ديمقراطي جذري للمسألة الوطنية للشعب الفلسطيني » (ص : ٣٠) . وبدلا من ان يزداد « البرنامج » تعمقا عن برنامج ١٩٦٩ ، نرى ان انجاز الحل يتلخص في جملة « ان تصفية الصهيونية تشكل المهمة الاستراتيجية الرئيسية لثورتنا الوطنية الديمقراطية » (ص : ٣٤)

(التشديد لنا)

ان هناك فارقا جوهريا بلا شك بين « تصفية الصهيونية » و « تصفية الكيان الصهيوني ومؤسساته » ، كما ان هناك فارقا لا يجب التغافل عنه بين « تحرير فلسطين تحريرا كاملا » وبين « تصفية الصهيونية » وقد تناولنا هذا الجانب من قبل ونضيف ماسبق ان ذكرته الجبهة الديمقراطية نفسها في مشروع برنامج الجبهة الوطنية المقدم منها الى « كل مقاتل ومناضل في صفوف المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية » (١٢) .

تقول الجبهة الديمقراطية في تلك الايام : « ان الحركة الصهيونية حركة عنصرية موالية للامبريالية قامت على اساس اضطهاد قومي وعرقي للشعب العربي الفلسطيني واجلائه من ارضه بالقوة » .

« ان مصير الحركة الصهيونية مرتبط عضويا بمصير الامبريالية ونشاطها الاقتصادي والسياسي والعسكري على مستوى العالم هو جزء من حركة الامبريالية العدوانية » .

وتضيف بعد ذلك ايضا : « ان نضال الحركة الوطنية الفلسطينية يهدف الى تحقيق التحرير الكامل لفلسطين وتطهيرها من قيادة ونفوذ الحركة الصهيونية واجهزتها ومؤسساتها »

ثم تؤكد : « ان نضال الحركة الوطنية الفلسطينية يهدف الى اقامة دولة فلسطين (الموحدة) بعد ازالة الكيان الاسرائيلي » .

(التشديد لنا)

(من مشروع برنامج للجبهة الوطنية الفلسطينية الموحدة ص : ١٣٠ من برنامج ١٩٦٩)